فاعلية الإعلام العراقي والتحول الديمقراطي
دراسة في منظومة الإعلام العراقي (2003-2007)

الدكتور نوح عز الدين عبد الرزاق
كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين
قسم الاستيراتيجية

توطئة

تعد قضية تحديد الفاعلية في الإعلام المحلي أو حتى الدولي من الأمور غير الهينة، ولايخفى إن الفاعلية أوالتأثيرعملية أساسية في العملية الاتصالية، فمن الصعب تحديد الفاعلية بشكل واضح نظراً لتدخل عوامل عديدة في التأثير فتحديد الأثر الإعلامي لحملة إعلامية قد يصعب قياسه بوضوح نظراً لتداخل عوامل أخرى مع العملية الاتصالية، بالإضافة إلى الظروف المحيطة بعملية الاتصال نفسها.

قد تساعد وسائل الإعلام في تدعيم موقف معين أو التشكيك في موقف أخر، أو التغير من موقف إلى أخر، وان كان ذلك يرتبط بتكثيف الحملة الإعلامية من عدمه، ونوعية الوسائل المستعملة ومدى وضوح موقف مستقبل الرسالة الإعلامية أو تعرضه لموقف متمزق (cross pressure) والصورة النمطية (stereo types) المرتبطة بمستقبل الرسالة الإعلامية والتحيز من عدمه.

وهنا يقول" جون مارتن " رغم انه قد أجريت الكثير من البحوث حول تأثير الإعلام فان رجل الدعاية لازال يطلق الرصاص على هدف في الظلام"[1].

ومن المعلوم إن الإعلام يساعد في صنع الثقافة وتكوين المواقف وتصنيفها والمساهمة في التغيير السياسي والاجتماعي، وهناك عدة معايير خاصة بتحويل فعالية الإعلام، منهاالقدرة على تحقيق عدد من الأهداف التي يتم السعي لتحقيقها، وقد يعتبر تحقيق عدد قليل أو كبير من الأهداف نجاحاً في نظر القائم بالعملية الاتصالية وقد يكون المعيار هو القدرة على مقاومة الدعاية المضادة (hostileropaganda) في حدود معينة، أو انتزاع زمام المبادرة منها في مسائل معينة[2].

مشكلة البحث:

يتصدى بحثنا إلى مشكلة رئيسية مقسمة إلى ثلاث محاور وهي:-
الأولى إلى تحديد مدى فاعلية الإعلام وما أضحى إليه بعد التغيير السياسي، معتمدين في تحديد هذه الإشكالية على المنهج الاستقرائي ثم نقدم النموذج رقم (1) و(2) المقترح مستعينين بعدد من النظريات الإعلامية في تحديد فاعلية المنظومة الإعلامية العراقية بعد التغيير السياسي في 2003/4/9.

أما المحور الثاني فيعالج القوة التي يعكسها الإعلام العراقي متمثلة بالقوة السياسية،الاجتماعية، الاقتصادية، العسكرية والتكنولوجية مستعرضين البنية العراقية قبل وبعد التحول الديمقراطي والتغير السياسي من خلال تحليل العلاقة بين القوة التي يعكسها الإعلام العراقي والقوة الذاتية.

في حين يتصدى المبحث الثالث إلى القوة الذاتية للإعلام العراقي والمتغيرات الكبيرة التي طرأت على المنظومة الإعلامية العراقية بعد نيسان 2003 محللين القوة الذاتية التي تعكس الإعلام العراقي.

أولاً: فاعلية الإعلام العراقي ((معايير تحديد الفاعلية)):

سنعتمد على تحديد فاعلية الإعلام العراقي على المنهج الاستقرائي (inductiveapproach) والنموذج الذي نقدمه، رقم (1)،(2)، ينظر ص[4-5] .

المنهج الاستقرائي يركز على العناصر التالية[3]:-

1- القائم بالاتصال.
2- الرسالة massage.
3- الوسيلة medium.
4- مستقبل الرسالة audience.

1- القائم بالاتصال:

أ- يزداد تأثير الرسالة الإعلامية إذا كان القائم بالاتصال بنقل مواقف تتماشى مع مستقبل الرسالة الإعلامية.

ب- يمكن للقائم بالاتصال أن يؤدي وظيفة حضارية .

ج-يمكن للقائم بالاتصال أن يقوم بوظيفة المساند مثل مساندة سياسات، أحزاب، حركات، أفكار.

2- الرسالة "message":

أ- تزداد فاعلية الإعلام إذا كانت الرسالة تتماشى مع الاحتياجات التي تؤدي إلى تحقيق الهدف وتأخذ في اعتبارها القيم السائدة والموقف والآراء والمعتقد الخاص بالمستقبلين.
ب- عرض جزء من المشكلة أكثر تأثير من عرض الجوانب المختلفة للمشكلة إذا كان مستقبل الرسالة الإعلامية على درجة قليلة من التعليم.
ج- من الأهمية إن يرتبط المضمون بالسعي لتحقيق الإقناع وهناك عدة عوامل تساعد في تحقيق الإقناع منها الوضوح وتقديم الأدلة وترتيب الحجج الاقناعية حسب المتطلبات، ومعرفة درجة تأثير رأي الأغلبية ودور التكرار، واستخدام الصدق والكذب ودرجة التبسيط في صياغة الرسالة
د- يؤخذ في الاعتبار مصادر الرسالة وكيفية تقديمها والتطورات السابقة واللاحقة.

3- الوسيلة" medium":

أ- الوسيلة هي الرسالة، بمعنى ان تستخدم وسيلة معينة في العملية الإعلامية قد تحدث تأثير يفوق تأثير الرسالة ذاتها او يتساوى معها، أي إن تقويم الرسالة لا يقل أهمية عن الوسيلة.
ب- يعد الاتصال الشخصي المباشر وجهاً لوجه ،وهو أكثر مرونة عندما يواجه المرسل مقاومة من جانب المستقبل، لان رد الفعل (feed beak) فيه كبير، وبالتالي يتغير أسلوب المنافسة وفقا لرد الفعل ومن هنا تبدو أهميته في الإقناع والتأثير على الاتجاهات المختلفة.
ج- يخفي الاتصال الجماهيري مختلف وسائل الاتصال المنظمة والتي تعتمد على الاتصال المكتوب أو السمعي أو المرئي أو السمعي والمرئي معاً مثالها تلفزيون، سينما، انترنيت، شبكة النقال.... الخ.
د- نظراً للاختلاف في كلفة وسائل الإعلام فان هناك تأكيد على درجة التأثير الإعلامي ولكل وسيلة .

4- مستقبل* الرسالة الإعلامية" Audience" :-

أ- تعد معرفة المستقبل أو المتلقي أساسا للعملية الاتصالية وهناك عدة تقسيمات للمستقبل حسب المعيار المستخدم في التقسيم فيمكن إن يكون هناك مستقبل داخلي ومستقبل خارجي وهناك المستقبل المعادي وهناك المعارض والمستقبل المحايد والمستقبل المؤيد.

ب-من الأهمية عند دراسة المتلقي معرفة قادة الرأي والنخبة والصفوة حيث يتم التركيز عليهم ومن خلال مواقعهم في المجتمع يقومون بالاتصال بالجماهير، أي إن الاتصال هنا يتم على مرحلتين الأولى مرحلة (قادة الرأي أو النخبة أو الصفوة **)، والثانية هي الجماهير، ويتم الاتصال من قبل قادة الرأي أوالنخبة أو الصفوة كمرحلة ثانية تجاه الجماهير بحكم مواقعهم في المجتمع.

النماذج المقترحة:-

أنموذج رقم (1) خاص بقوة الإعلام العراقي*

أنموذج* رقم (2) يحلل القوة الذاتية للإعلام العراقي

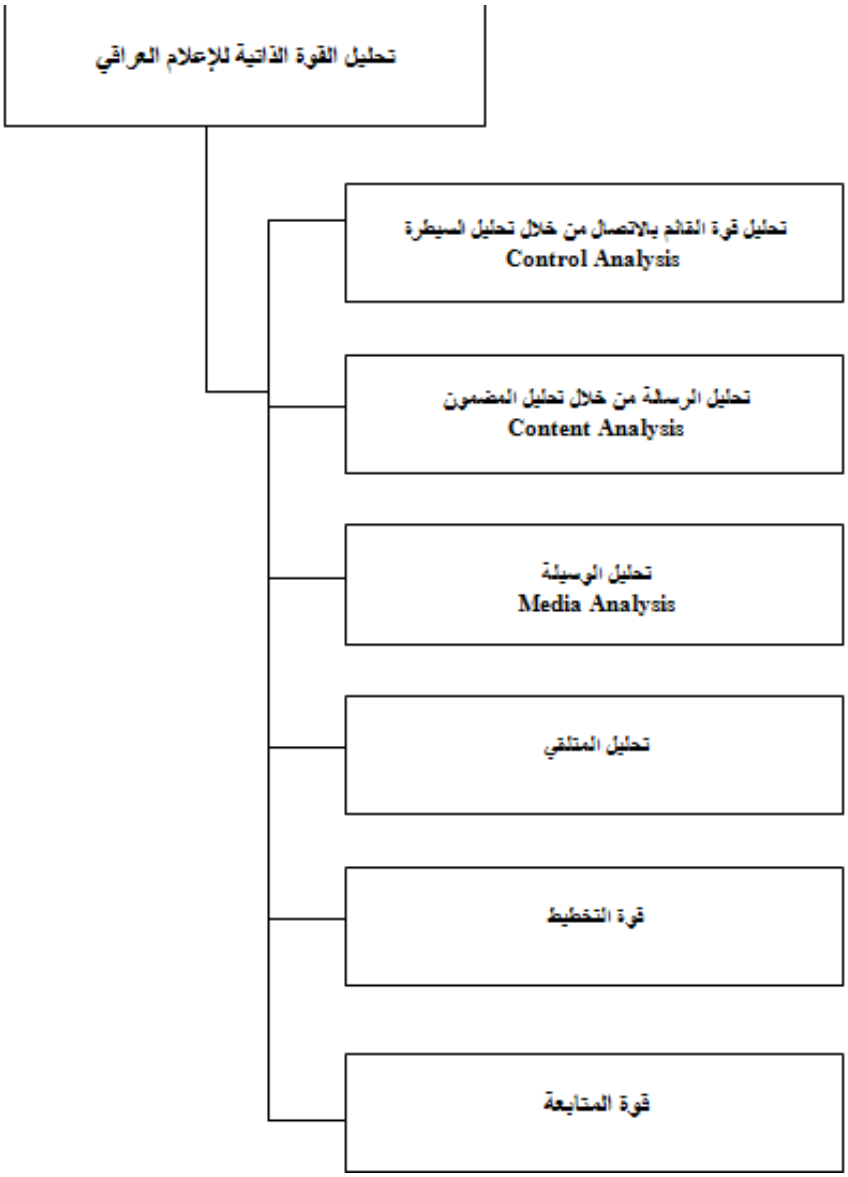

* إعداد الباحث: خاص بتحليل القوة الذاتية للمنظومة الإعلامية العراقية.

وهكذا فان النموذج الذي توصلنا إليه، ينبع من الواقع والملاحظة أساسا ويمكن أن يساعد في زيادة فاعلية الإعلام بشكل عام للدول أو المنظمات الدولية، كما يمكن ان يساعد في دراسة الإعلام الدولي والتوصل إلى نتائج واقعية.

وبالتالي فان الإعلام لا يصنع المستحيل، فلديه قوة معينة، ولديه قوة يعكسها، وهو محصلة لكل هذه القوى في إطاره الخارجي أو الداخلي وتفاعلاته والفاعلين فيه وقواهم وإمكانياتهم.

وسنحاول أن نطبق هذا النموذج على المنظومة الإعلامية العراقية خاصة بعد التحول السياسي 2003/4/9.

ثانياً: القوة التي يعكسها الإعلام العراقي:

كما أسلفنا فان الإعلام لدية قوة معينة ولديه قوة يعكسها، وهو محصلة لكل هذه القوى في إطارها الخارجي أو الداخلي وتفاعلاته والفاعلين فيه وقواهم وإمكانياتهم.

وان الحديث في التحول الديمقراطي* في العراق[4] وما أضحى إليه الإعلام العراقي يتطلب في البدء التعرف على البنية العراقية السياسية والاجتماعية والاقتصادية... الخ، وتحليلها ولو بشكل مختصر، من خلال توصيف الواقع العراقي أولا، وتأثير هذه البنى في التحول الديمقراطي ثانياً. والأثر المتبادل بين واقع هذه البنية من جهة، وبين التحول وانعكاسه عن المنظومة الإعلامية وما تعكسه.

1- القوة السياسية:

يعد الإعلام العراقي خير مثال على مستوى التناغم بين وظيفة وفاعلية الإعلام من جهة و الانسياق إلى طبيعة النظام من جهة أخرى. فمن المعروف كلما زادت القوة السياسية للدولة كلما زادت القوة التي يعكسها الإعلام والعكس بالعكس، في وقت كان يوصف الإعلام العراقي بـ(الشمولي) بعدما سار على أفق سياسي يعبر عن طبيعة وتوجهات مرحله عاشها، أذ كانت جميع وسائل الإعلام مملوكة للدولة، وبالتالي تعبر عن سياستها من خلال حصر وتقنين قنوات معينة مقروءة أو مرئية أو مسموعة، وهنا بالطبع كان لا مجال للحديث عن حرية وفاعلية الأعلام

حيث النتائج معروفة مسبقاً، ولا نريد ان نعرج على طبيعة التوظيف الدعائي والسياسي لسياسة الحزب الواحد أو الصيغة التعبوية التي طغت عليه[5].

لا شك ان الإعلام بوسائله يؤثر على كيفية إدراك المسؤولين السياسيين في اتخاذ القرارات عبر التدفق الإخباري على نوعية تلك الاراء ذلك ان صانعي القرار او مستشاريهم يعتمدون على وسائل الاتصال في تحليلاتهم ومعلوماتهم الذي بدورة يعتمد على كفاءة العاملين في غرف الأخبار، فكلما قدموا التحليلات بسرعة وحرفية عالية اثرت تاثيراً عملياً على صانع القرار السياسي وعلى سياسة الدول الخارجية كما حدث في مشاركة الجيوش العربية في حرب تشرين 1973، بعدما أكدت معلومات وإذاعات وصحف اندلاع الحرب ضد الكيان الصهيوني (اسرائيل) التي صنعتها وتوقعتها مصادر المعلومات الخاصة بالاقطار العربية[3].

ولكل مرحلة طبيعتها فلكل نظام سياسي مجموعة من التفاعلات والتداخلات السياسية المستمرة المتعلقة بعملية صنع القرارات، التي تترجم أهداف المجتمع وخلافاته ونزاعاته الناتجة من خلال الجسم العقائدي الذي أضفى صفه الشرعية على القوة السياسية فحولها إلى سلطات مقبولة من الجماعات السياسية تمثلت في المؤسسات السياسية [6]، ولو حاولنا مقارنة المعايير الدولية لمقومات الحكم الديمقراطي ووسائل ممارسة الأنظمة السياسية العراقية المتعاقبة بدءا من عام 1921 حتى 2003/4/9، وفق الإعلان العالمي بشأن الديمقراطية الذي اقره مجلس الاتحاد البرلماني الدولي في دورته الحادية والستين بعد المائة في القاهرة 1997 [7].

نجد هناك تباين كبير في البعد في الممارسة الديمقراطية مع ما تدعيه هذه الأنظمة.

النظام السياسي الملكي	النظام السياسي الجمهوري الأول	النظام السياسي الجمهوري الثاني	النظام السياسي الجمهوري الثالث	النظام السياسي الجمهوري الرابع
23/آب/1921 14/تموز/1958	14/تموز/1958 8 /شباط/1963	8 /شباط/1963 1966/4/13	1966/4/13 1967/7/17	1967/7/17 2003/ 4/ 9
انحراف في النظام البرلماني	تركيز السلطة	تركيز السلطة	تركيز السلطة	تركيز السلطة الحزب الواحد

طبيعة الأنظمة السياسية بداء من عام (1921-2003)

ويفترض إن ننطلق من فرضية مفادها: أن الحزب الذي لا يمارس الديمقراطية داخلياً لا يمكن أن يأتي بالديمقراطية للمجتمع ومن ثم تطبيق النموذج الديمقراطي عليه.

ومن المتطلبات المؤسسية اللازمة لكل نظام سياسي وما يتصل بالمنظومة الإعلامية وفاعليتها، ثمة حريات عامة يجب أن تكون ممارستها للمواطنين أو المؤسسة على حد سواء مضمونة و مكفولة فعلياً من قبل النظام السياسي.

- حرية التعبير أي حق المواطنين كلهم بحماية القانون لحرية التعبير للفرد والجماعة، بما في ذلك نقد الحكام والنظام السياسي.
- حرية المعلومات أي حق المواطنين في الوصول إلى مصادر المعلومات وتداولها بالقدر اللازم رسمياً، وواجب السلطات القيام بتسجيل الوصول إلى المصادر والتشجيع على نشرها وتداولها.
- حرية التنظيم حق المواطنين في حرية التنظيم من خلال تشكيل منظمات غير حكومية مستقلة وتشكيل الأحزاب وجماعات المصالح[8]، وكمحصلة لما تقدم فان لكل فلسفة سياسية واقتصادية دواعي خاصة بها للعملية الاتصالية تختلف تبعاً لإطارها ونظرتها تجاه التعبير، وتراوحت هذه الفلسفات بين الفكر الحر، الاشتراكي، التسلطي والشمولي، ولكن في حقيقة الأمر السلطات السياسية والاقتصادية قد وضفت هذه الوسائل بالشكل الذي يخدم أغراضها وتوجهاتها السياسية من خلال عدة أساليب أبرزها:

الإقناع persuasion أو تقديم الإغراءات rewards أو فرض العقوبات punishment أو التهديد باستخدام القوة أو احتكار مرتكزين أساسيين هما التمويل و حدود حرية التعبير [9].

وقد سار الجميع بحسب متطلبات الصراع للسلطة الحاكمة على صعيد تحذير المجتمع محلياً وكسب ود الشعوب الأخرى من خلال تجميل الصورة دعائياً.

بشكل عام لا يمكن لنا أن نقر ان هناك قوة وفاعلية للإعلام وحرية الإعلام حسبما هو مكتوب في الدساتير والتشريعات التي يلوح بها الجميع وعلى الرغم من إن عائديه وسائل الإعلام اتجهت نحو القطاع الخاص الا انه في ذات الوقت محكوم بالسلطة السياسية والاجتماعية ولكن هذا لا يعني أن حرية الإعلام وعلاقتها بالأنظمة والحكومات تسير بسياق واحد * ، وبالتالي نرى هناك تبايناً في السلطة التي تمارسها الأنظمة على وسائل إعلامها بحسب البيئة الاجتماعية وشكل نظام الحكم السائد.

2- القوة الاجتماعية:

أن البنية الاجتماعية تعبير عن كيفية توزيع السكان إلى طبقات اجتماعية وجماعات أثنية والعلاقات بينهما فضلا عن علاقاتها بالمجتمع الشامل [10]والبنية الاجتماعية مثلها مثل غيرها من البنى ليست ثابتة، فهي معرضة للتأثير، ولكن تتميز بالبطء في التغير وتطويرها لأنها تتصل بعقلية الأفراد ووعيهم ومستواهم التعليمي وتحضرهم ولمعرفة طبيعة البنية الاجتماعية وعلاقتها بالديمقراطية، يتوجب معرفة عدد السكان، ودرجة الاندماج الوطني (التجانس الاجتماعي) والطبقات الاجتماعية منطلقين من فرضية مفادها أن التحول في المجتمع يكون أسهل في المجتمعات التي ينجح في الوصول إلى حد أدنى من التوازن بين المصالح الاجتماعية أولا [11] والإحساس بحد أدنى[12] من الهوية الوطنية المشتركة ثانيا وارتفاع مستوى الدخل الفردي ثالثا.

أن زيادة السكان ونقصانها يؤثر سلبياً وايجابيا في مجمل فعاليات المجتمع والدولة وهذه لها صلة بالمستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فالاجتماعي تكون الزيادة السكانية سبباً لإمكانية وجود نسق حكم إلا كثرية، ويعود ظهور "اللامركزية السياسية " وتقديم الوعي السياسي والرأي العام إلى ازدياد السكان في معظم دول العالم فالبيئة الصناعية يتقدم فيها الوعي السياسي وتظهر ضغوط الرأي العام، ويسود التطبيق القائم على النظام الشبابي [13].

وشهد سكان العراق زيادة مستمرة منذ عام (1950) إذ بلغ (5) ملايين نسمة، وفي عام (1977) بلغ (6.5) م/ن وفي سنة (1987) إلى(18) م/ن في ويقدر حالياً سكان العراق ما يزيد عن بـ(25) م/ن في 2004 [14].

أما الاندماج الوطني أو التجانس الاجتماعي فهو انصهار الجماعات اجتماعياً وثقافياً بحيث تتوحد الهوية الخاصة والهوية العامة في هوية مشتركة جامعة [15] ولأنه يندر أن تجد مجتمعاً لا تتوفر فيه التعددية والتنوع، يسهم في الانقسام والتجزئة والى أحداث خلل في نسيج المجتمع فمتى كانت خصائص الأفراد على درجة قريبة من التماثل كان ذلك داعياً إلى تشكيل معايير ضبط وانتظام ترتبط في خصائصها بخصائص الأفراد، فمع وجود التنوع لابد من وجود المعايير الضابطة ايضاً و مع وجود التناقض لابد أن تظهر المعايير المتناقضة [16].

ان التغير السياسي الذي شهده العراق حرك موضوع الاقليات وحرياتهم، وهذا ما كفلها الشكل والمحتوى القانوني والدستوري لحقوق الأقليات العراقية في قانون

إدارة الدولة المؤقت للمرحلة الانتقالية من مادة /7 من الدستور العراقي الدائم لعام 2005 المادة /3 . والنص" العراق بلد القوميات والأديان والمذاهب"[17] وتجسد في ذلك تأسيس الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني ومحطات الإعلام والثقافة التي تعبر عن هوياتهم و أعطى مشهد أخرى لمفهوم الإعلام العراقي وفاعليته على المستوى المحلي والدولي.

3- القوة الاقتصادية:

تشكل التنمية الاقتصادية مساراً تاريخياً في البلدان التي تتجه نحو الديمقراطية، فالمتغير الاقتصادي يمثل مجموعة من الحريات الاقتصادية التي تشمل: حق الملكية وحق تراكم رأس المال وحرية الإنتاج، بما يحقق مصالح الطبقات ويضمن لهم حريات اجتماعية متكافئة [18]، ويوصف الاقتصاد العراقي بالأحادية لاعتماده الضخم على قطاع النفط [19], ويعد المصدر الرئيسي في تمويل الماكنة الاقتصادية من زراعة وصناعة وهيكله أساسية وخدمات عامة.

ولم يختلف الاقتصاد العراقي بعد 2003/4/9، فالحياة الاقتصادية تتسم بالاستهلاك بدون إنتاج، وقد يعزى ذلك إلى إن للعامل الأمني الدور الكبير في تعطيل عمل القطاعين العام والخاص والاستثمارات المحلية والأجنبية [20] ويسجل على الاقتصاد العراقي جملة نقاط منها:-

انخفاض مستويات الإنفاق العام بسبب عدم الاستقرار الأمني والإنفاق باتجاه صد(الإرهاب) وتثبيت السلطة، ناهيك عن سياسات المحتل * تقليص الدعم للقطاع العام، إجراءات متلكئة للحكومة بتبني وتشجيع القطاع الخاص، قلة الاهتمام بالنشاط المصرفي وتوفير الحماية أللأزمة لذلك القطاع المهم إذ شهدت سرقات عدة بنوك عامة وخاصة باستمرار فضلاً عن حرق البنك المركزي العراقي، الدفع باتجاه الاستثمارات الأجنبية، انخفاض سعر صرف الدينار العراقي [21]

وما تقدم ينعكس وبشكل مباشر على قوة أو ضعف الإعلام العراقي.

4- القوة الثقافية:

ترتبط الثقافة بالمحيط العام، الذي تتفاعل فيه التنشئة وتستمد منها مضمونها الاجتماعي والسياسي ويرى تايلور: أن الثقافة هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد شخصيته و أطباعه [22] لان الثقافة لا تنتقل بالوراثة لكنها تكتسب اكتساباً عن

طريق التربية والتعليم والتلقين والمعايشة والتفكير، كونها قنوات تغذي البنية الثقافية لأي مجتمع، وان الثقافة تراكم إبداعي عبر مسيرة الحضارة الإنسانية والمعرفة بشتى إبعادها [23].

وتعد طبيعة النظام السياسي ونوعه من العوامل المؤثرة في بناء ثقافة الإنسان، وان الرأي الأخر له دوره في البناء على المستوى الوطني، أما في حال كون النظام السياسي نظاماً عقائدياً "دوغمائيا" فلا مكان للرأي الأخر فيه وان الحاكم فيه هو القطب المركزي الذي تدور حوله عناصر البناء الثقافي كلها و بعد 2003 وللحاجة الملحة في تقرير الفكر الديمقراطي في العراق تم إقرار أعمام تدريس مادة حقوق الإنسان والديمقراطية ويعد هذا الإجراء مرحله ولبنة اولى تأسيسية في التعرف عن ثقافة جديدة، وان كانت فنيه التطبيق لمجتمع مثل العراق كونها بعيدة عن الواقع في ابسط ممارسات الأفراد والجماعات والسلطة[1].

ويعد العامل الثقافي عنصر قوة أو ضعف للدولة أو الدول من خلال تجسيد ركيزتين الأولى حقوق المواطنة والثانية المشاركة في صنع القرار وهم عاملين أساسيين في صنع ثقافة سياسية مساهمة، تهدف إلى التعبير عن مصالح الإنسان العراقي، والدفاع عن القيم الإنسانية والدفاع عن الاستقلال الوطني والتحرر الاجتماعي وهذا ينعكس بطبيعة الحال على الإعلام العراقي.

كذلك تعد الاتصالات والأعلام سمة من سمات العولمة التي بدأت ومنذ عقدين تشيد النمط الثقافي وفق المنظور الرأسمالي الغربي، أذان سرعة الاتصالات والمعلومات المتاحة في شبكة الانترنيت تحفز التبادل الثقافي الأكاديمي والبحث العلمي وكذلك التكوين المهني وتمثل العولمة في ذلك عامل تجديد ايجابي بلا شك ،بيد ان هذه السرعة وسعة الانتشار عبر الانترنيت والفضائيات المختلفة وتوافر المعلومات الماسة في غياب مراقبة فعالة تسمح أيضا بانتشار أفكار الجريمة وتصنيع الأسلحة والسموم وغيرها.

بيد ان ثقافة العولمة تواجه كذلك مقاومة من حركات (مناهضي العولمة) بسبب الهيمنة الاقتصادية والثقافية لجماعات معينة محدوده [2]تحديداً الولايات المتحدة الأمريكية وقد انزوت تلك المنظمات المناهضة تحت لافتات مختلفة وهم يمثلون نوعاً ما (المجتمع المدني) وتؤدي دور ثقافي بمساعدة الأعلام [3] .

5- القوة العسكرية:

ترتبط الإمكانية العسكرية بالتقدم التكنولوجي أو خصائص الكوادر العسكرية وبالتالي فالدولة التي تعتمد على الخارج في تعزيز قواتها العسكرية المادية والبشرية، تعاني ضعفاً نسبياً في قوتها الوطنية، أذا قورنت بالدول التي تعتمد على قدرتها الذاتية بالإضافة إلى العقبات الكمية والكيفية و البشرية، في مجال العتاد وتوازن القوى العسكرية في المنطقة[4]، كل ذلك يشكل القوة التي يعكسها الإعلام على مستواه الداخلي والخارجي.

6- القوة التكنولوجية:

تمارس القوة التكنولوجية نفوذاً مسيطراً (influence determinate) أذا ان التقدم العلمي يشير إلى التطبيق العملي ومدى التقدم التكنولوجي في المجال المدني والمجال العسكري، والعلاقة بين التكنولوجية والبيئة ودورها في بناء الأمم والتقدم التكنولوجي يؤثر على كل المستويات السياسية، العسكرية ، الثقافية، الاقتصادية في لغة العلاقة الدولية [5] وما يعكسه من قوة وفاعلية على المنظومة الإعلامية.

إذا تعرضنا للقوة السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، العسكرية، الثقافية، التكنولوجية، في العراق لتبين لنا الضعف الذي يعكسه الإعلام العراقي في إطاره الداخلي والخارجي، وهذا لا يرجع إلى قوة الذاتية في المقام الأول، ولكن يرجع أساسا إلى القوى التي يعكسها.

ثالثاً: القوة الذاتية للإعلام العراقي:

ذكرنا في المحور السابق أهم المتغيرات التي عصفت بواقع التلقي والتأثير في الساحة العراقية، هذه المتغيرات التي أدت وتؤدي دوراً أساسيا وتراكماً في إحداث تأثيرات بعضها منظور يعزز ويثري الثقافة السياسية والديمقراطية الجديدة، والأخرى تعمل على تراكم أضرار غير منظورة على الواقع التربوي الثقافي والقيمي وكجزء من هذه المنظومة تأتي فعالية وسائل الإعلام من خلال القوة الذاتية التي تعكسها وفي الصفحات التالية سنعرض القوى الذاتية للإعلام العراقي من خلال:

1-قوة القائم بالاتصال.
2- قوة الرسالة.
3- قوة الوسيلة.
4-قوة المتلقي.

5- قوة التخطيط.
6- قوة التنفيذ.
7-قوة المتابعة.

1-قوة القائم بالاتصال:

هنالك عدة عوامل تساهم في تحديد قوة القائم بالاتصال وحسب نوع الوسيلة الإعلامية في إطار الإعلام العراقي ومنها على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر:

أ- الصحف: حسب دراسة توثيقية لأحد الباحثين [1] تناولت إحصاء الصحف التي صدرت بعد نيسان 2003 ولغاية 2007 ، أشارت إلى صدور (201) صحيفة، اغلبها لا تلتزم بقانون وضوابط المهنة الصحيفة, وبذلك كانت اغلبها خارج الرصد الرسمي والمعياري لمهنة الصحافة والالتزام بأسسها التي هي أساس تأثيرها وسطوتها كسلطة رابعة، ويسجل كذلك على هذه الصحف سرقة بعضها أسماء وكليشات الصحف العراقية العريقة، وأصبح هناك معيارين أساسيين في تصنيف الصحف، الأول: صحف تحمل سمات عالية من الحرفية، والثاني: صحف صدرت بأفق انفعالي وكنوع من التعبير التاريخي أو ألتوثيقي، و من جملة ما يؤشر على قوة القائم بالاتصال للوسيلة المقروءة نلخصها بالاتي:

- صدور صحف ومطبوعات عن الأحزاب المعارضة العراقية ، وقوى ثقافية مختلفة. وتوصف هذه الصحف بالرائدة لما امتازت به من حرفية ومعالجة عالية للتأثير في الواقع تحت التغير المفاجئ.
- صحف صدرت عن شخصيات سياسية أو وطنية عشائرية وكان الغرض يتراوح بين الهدف الحقيقي في التعبير عن الرؤية أو (الوجاهة) أو كسب تأريخي للمرحلة.
- صحف انطوت تحت تمويل خارجي وعبرت عن شخصيات وقوى خارج البلاد.
- بعد خمس سنوات من دخول العراق المرحلة الجديدة نرى صحفاً تناضل في الاستمرار، ورسخت لها موقفاً تأثيرياً مهماً ،بعد إن أرست تقاليد وعمقت العلاقة مع الجمهور.

جدول رقم (1) يبين عائديه الصحف في العراق بعد 2003-2007

ت	اسم الصحيفة	العائدية أو الاتجاه
1	الصباح	شبكة الإعلام العراقي
2	الاتحاد	الصحيفة المركزية للاتحاد الوطني الكردستاني
3	الدعوة	حزب الدعوة /تنظيم الداخل
4	بغداد	حركة الوفاق العراقي
5	التآخي	الديمقراطي الكردستاني /بغداد
6	الشرق الأوسط	مستقلة
7	الزمان	مؤسسة الزمان / سعد البزاز
8	الدستور	مستقلة
9	البينة الجديدة	سياسة عامة /صاحب الامتياز ستار جبار
10	المشرق	يومية دولية / غاندي محمد عبد الكريم الكزكزاني
11	المؤتمر	المؤتمر الوطني العراقي
12	البينة	حركة حزب الله / تنظيم العراق
13	العدالة	المجلس الأعلى الإسلامي
14	الصباح الجديد	يومية مستقلة / إسماعيل زاير
15	المدى	مؤسسة المدى / فخري كريم
16	طريق الشعب	الحزب الشيوعي العراقي
17	الأهالي	مؤسسه الأهالي الثقافية / هافال زخوى
18	البيان	حزب الدعوة الاسلاميه
19	الشراع	مستقلة
20	الوفاق	حركة الوفاق الوطني العراقي
21	كل العراق	رئيس مجلس الإدارة / عايد ألركابي
22	بدر	منظمة بدر / المشرف العام هادي العامري مديرية الثقافة و الإعلام المقروءة في مؤسسة الثقافة والإعلام لمنظمة بدر
23	البلاغ	مؤسسة شهيد المحراب
24	الاستقامة	المجلس الأعلى الإسلامي
25	الجريدة	يومية سياسية عامة / تصدر عن الحركة الاشتراكية العربية /د.قيس العزاوي
26	البصائر	هيئة علماء المسلمين

المصدر:التقرير الستراتيجي العراقي لعام 2008 ، مصدر سبق ذكره.

ب- التلفاز:- (مسلمات أولية حول القائم بالاتصال عبر الفضائيات)

نتيجة لعوامل سياسية واقتصادية إضافة إلى العوامل الايكولوجية * والعزلة الاجتماعية تميزت الدول النامية باختلال ثقافي واجتماعي بين المناطق الريفية

والمدن، وقد عكس هذا التباين صعوبات ومعوقات ارتبطت بهذا الاختلال من خلال السمات الثقافية ** والقدرات التعليمية واستعمال التكنولوجيات وهذه تساعد في الإسراع بالتغيير والتحضير والزيادة في الإنتاج أذا اعتمدت هذه الدول في سياقاتها التموينية على وفق النظريات والدراسات العربية والتي صنعت وطبقت على وفق منظور ومجتمعات لها مقومات اقتصادية اجتماعية تختلف كثيراً عن الدول النامية، هذا التباين قد يجعل وظيفة الاتصال تسير وفقاً لصعوبات متعلقة بماديات التقبل والتحضر والتغير والسرعة في الملاحقة..
وهذا ما نتج على مستوى عادات المتلقي ناهيك عن القائم بالاتصال نفسه باعتماده قوالب جاهزة بعيدة عن البيئة التي يعمل فيها من جهة ومغازلة سلوكيات وعادات المجتمع من جهة أخرى...
في الوقت الذي أصبح الاعتماد على القنوات الفضائية أشبه بالمكيال الأساس للتعرف على العالم [1].
وبداءت علاقة العراقيين بالفضائيات في الأشهر الخيرة من التغير السياسي 2003/4/9، أذ كان بعض الميسورين يقومون بنصب أطباق الدش اللاقط للموجات الفضائية، ويترتب على من بحوزته المصادرة والتجريم والتحريم، وكانت الرغبة الشديدة وراء حرية التلقي أجمل رد فعل أطلقه العراقيين نحو التغير. وهكذا بدأ الاتساع وبدأ التأثير ما بين القائم على الاتصال والمتلقي.
الا ان العراق لم ينتعش بحله من الفضائيات التي يأثر لها التميز الأعداد ضئيل جداً في خضم هذا التحول الكبير وما يسجل وحسبما نرى على الفضائيات العراقية الآتي:-

1- تشكل الفضائيات العراقية العامة (اغلبها سياسية) الطابع العام ، وهي في اغلب الأحوال تندرج تحت مصطلح العلاقات العامة للممول أو الجهة التي تدعمها (أحزاب ، شخصيات ، كتل ، حكومية ..الخ)*.
2- افتقار التخصص في الجانب التنموي، فلا توجد قناة فضائية عراقية والى حد كتابة هذا البحث تمثل أو تعمل لشريحة (كالأطفال ، المرأة ، التربية ، الزراعة .... الخ) وبالتالي أفقدت حس التنوع في جغرافية الاهتمام الجماهيري.
3- التركيز على المتغير السياسي والأمني، دون المتغيرات الأخرى والتي تعد بالنسبة للمتلقي العراقي، أجزاء أساسية في تفاعله اليومي.

4- عدم وجود صناعة برامجية فالأغلب الأعم يعتمد على الوافد من الأفلام والبرامج والتقارير.
5- انظوت اغلب الفضائيات العراقية على الاكتفاء بالمسموح والممكن، ولم تعالج بشكل جدي المشكلات المستديمة للرأي العام، الفساد الإداري، الطاقة، الخدمات، العملية السياسية، ونظم التعليم.
6- بعضها مجهول التمويل والهوية وبالتالي قد تحمل أجندة تتعامل مع الواقع العراقي (بالاستعاضة) عن الجهات أجنبية أو دولية أو عربية، بما تعبث ثقافياً بالحالة العراقية.
7- بينما يرى البعض أن الفضائيات العراقية في طور التعلم والنمو ، وحتماً تخطيء في توجهات مختلفة حتى تصل إلى حالة من الأداء بالشكل الذي يؤدي بالتفاعل والتأثير ليس فقط على النطاق المحلي إنما يتسع إلى الإطار العربي، وهذا غير ممكن بحسب اعتقادي في ظل عدم الإيمان بالعلم وبالدراسات ومراكز البحوث وقياس الأثر.
8- تفردت قنوات عراقية في تنشيط الوحدة العراقية واتسمت في خطابها بالموضوعية والحيادية والمهنية، وهذا الأمر ليس على وتدية واحد أنما يأخذ بشكل انفعالي آو موسمي أو انتقائي، وبعبارة أخرى ليس هناك سياسة ثابتة أو أجندة واحدة اتجاه القضايا ألمصيرية.
9- عدم التنبه الرجع الصدى(feed beak) أو أراء الجمهور بطرق ميدانية(دراسة الافضليات) وعادات التلقي وأسبابه، بشكل دوري، كما هو معروف في المؤسسات الإعلامية ودراسات الجمهور[1].
10- على المستوى التقني، اعتماد بعض الفضائيات العراقية ما يجسد الأساليب التقنية الحديثة في صناعة الصور والمعالجة وطرق التحرير...الخ, في حين نجد فضائيات لم تشهد تغير، مستكينة بالممكن وتحت ذرائع الأداء أو النجاح المفترض.. دون العمل بأسلوب التقويم، وهذا المفهوم ينعكس بشكل سلبي على الأداء المهني العراقي.
11- تعاملت الحكومة مع بعض الفضائيات بالتفضيل وعدم المساواة من حيث إشاعة الأخبار ونقلها،والتناغم والشفافية في الاهتمام والاحتضان، كما فعلت مع العراقية * باعتبارها المقربة للحكومة. في حين عمدت على تقويض العمل الإعلامي وملاحقة بعض الفضائيات قضائيا**.

12- في أحيان كثيرة تتنافر بعض الفضائيات في الرؤية وفي انتقاء الأحداث ودرجات التركيز، إلى الحد الذي يربك الشارع العراقي من خلال تقديم صورة متناقضة تشوبها مسحة سياسية أو عرقية آو طائفية، وبالتالي تشيع من التغيرات والتطورات التي يطلقها أو تتأصل لدى الجمهور[2].. وفيما يلي استعراض لبعض القنوات العراقية العاملة من 2003 -2007 .

جدول رقم (2)
يبين عائديه القنوات العراقية العاملة

ت	اسم القناة	العائديـة	المؤشرات
1	العراقية	تمـول مـن المـال العـام ،خطابهـا يعبـر عـن سياسـة الحكومة العراقية	لهـا عـدد كبيـر مـن المراسلين ومكاتب فـي معظم المحافظات
2	الشرقية	سعد البزاز	جزء من منظومة مؤسسة الزمان الإعلامية
3	البغدادية	ارشد توفيق	
4	الزوراء	مشعان الجبوري	أغلقت
5	الفرات	المجلس الأعلى الإسلامي	
6	الفيحاء	مديرها العام هشام الديوان	
7	بغداد	الحزب الإسلامي العراقي	
8	الرافدين	هيئة علماء المسلمين	
9	بلادي	حزب الدعوة الإسلامي/جناح د.ابراهيم الجعفري	
10	صلاح الدين	كنعان الصديد	
11	الديار	فيصل الياسري	
12	السومرية	جاسم اللامي	
13	أهل البيت	هادي المدرسي	
14	المشرق	نهرو محمد عبد الكريم	
15	عشتار	مسيحية (وليام وردة)	
16	كردسات	كردية (حزب الاتحاد الكردستاني)	
17	كردستان	كردية (الحزب الديمقراطي الكردستاني)	
18	نهرين	رجـل الإعمـال المصـري نجيـب سـاورس رئـيس مجموعة اوراسكم تيلكوم	
19	بين النهرين	مسيحية آشورية	
20	البابلية	د.صالح المطلك	
21	المدار	حزب الدعوة تنظيم العراق	
22	الحرية	حزب الاتحاد الوطني الكردستاني	
23	السلام	السيد حسين الصدر	
24	الموصلية	محافظة نينوى / تمثل وتغطي نشاط أبناء الموصل	
25	دجلة	محافظة ديالى / تمثل وتغطي نشاط أبناء ديالى	

ج-الراديو:

أن ما يؤشر على العمل الإذاعي في العراق وبعد التغير السياسي وطبيعة القائم على العملية الاتصالية لهذه الوسيلة ظهور محطات إذاعية واسعة الانتشار بعد الإطاحة بالراديو المركزي ومحطاتها الإذاعية الثلاثة (صوت الجماهير ، بغداد ، الشباب) والمملوكة للدولة والمصدر الأساس للمعلومات والبرامج الإذاعية أن ذاك، واختلاف وتباين الرسائل والأهداف باختلاف نوع المحطة سواء إذاعة محلية، أو خاصة، أو مستقلة ، فمنها من يعمل كمروج دعائي، ومناصر للجهة الممولة أو البيئة الدينية والثقافية التي تغذيه، وبالتالي أصبح العمل الإذاعي إزاء تنوع بحسب سطوة الممول وإدارة القنوات، تاركة الهدف الحقيقي لسياسات إعلامية هادفة وبنائه، كالتنمية والتعليم والبيئة، والتحفيز على الإنتاج باعتبارها جزء من المسؤولية الاجتماعية ويمكن إجمال هذا القصور للقائم بالاتصال على النحو التالي:

(1) ضعف التمويل الحكومي لقطاع الراديو.

(2) وجود قنوات وافدة(موجهة) تبث على موجات أل(FM)تعمل على أستقطاب فئة الشباب كإذاعة (سوا، مونتي كارلو، نوا، MBC عربية) تتناسب الرسائل التي تبثها مع تلك الفئات العمرية.

(3) اصطبغت اغلب الإذاعات كغيرها من قنوات الإعلام العراقية بصبغة حزبية أو فئوية وحتى طائفية، وبذلك قسمت المتلقي العراقي إلى مجاميع بحسب الاتجاه الوارد ذكره.

(4) هناك ربما فرضيات خاطئة بخصوص التأثير المفترض للاستماع الإذاعي على أساس أن التلفاز قد تربع على المنظومة الاتصالية وبالتالي فقد الاهتمام بتلك المنظومة، مما افقده جانب الإبداع (1)*.

جدول رقم (3) يبين الإذاعات العاملة في كركوك(نموذجاً)

ت	اسم الإذاعة
1	النبأ
2	بابا كركور
3	النوى
4	دار السلام
5	سومر
6	العدالة
7	تور كمان أيلي

جدول رقم (4)يبين القنوات الفضائية والأرضية لمدينة كركوك

ت	اسم القناة	السنة	المؤشرات
1	TVالنبأ	2003/9/27	
2	TVتراتا	2003/4/31	تركمانية
3	TVكركوك	2005/3/21	كردية
4	TVدوغرويل	2003/2/1	تركمانية الترجمة بالعربية (طريق الحقيقة)
5	فضائية تركمان ايلي	2004/4/2	تركمانية
6	أزادي (الحرية)	غير معروف	كردية
7	TV(U)	غير معروف	الاتحاد الاسلامي الكردي
8	TVكورد	غير معروف	/
9	كومالي	غير معروف	/

جدول رقم (5) يبين عائديه الصحف في كركوك

ت	اسم المطبوع	العائدية	المؤشرات
1	الدليل	1991	الاتحاد الإسلامي لتركمان العراق
2	الشعب	2003	حزب الشعب التركماني
3	الإصلاح	2005	الحزب الإسلامي / عربية
4	الترجمان	2005	حزب العدالة لتركمان
5	المنهاج	2004	منظمه بدر
6	بهرا	1998	الحركة الأشورية
7	صوت القرى	2003	عرب كركوك
8	الوفاء	2003	حركة الوفاء التركمانية
9	النباء	2006	/ كردية
10	الأرياف	2005	عربية

المصدر: التقرير الاستراتيجي العراقي لعام ،2008 مصدر سبق ذكره، ص350.

د- المواقع الالكترونية:

أضحى الإعلام الالكتروني نافذة فتحت أفاق عديدة واتبعت من خلالها الرؤيا وأصبحت المعلومة عن طريقها ملكاً للجميع وخياراً نحدد من خلاله ما نريد معرفته بالوسيلة التي نرغب بها، مكتوبة ام مرئية أم مسموعة، بغض النظر عما قد تفرضه القيود الاجتماعية أو الثقافية وما ولدته حالة الرقابة الحكومية على وسائل الإعلام[1].

وما زال التساؤل حول ما حققته ثورة الاتصالات والانترنيت تحديداً على العمل الصحفي من تغير وكخطوة أولى الخروج من دائرة الرقيب الرسمي أو حتى الذاتي وصولاً لما يسمى(الصحافة الالكترونية) بمهنيه عالية، وسقف أعلى وبالتالي نحن نلمس مسحات التكنولوجيا تلك على مواقع عراقية[2].

وتتنوع المواقع الالكترونية في العراق كغيرها من الدول الإقليمية والعربية وفقاً للتصنيف الرئيسي الأتي:-

- مواقع رسمية، وزارات، مؤسسات، دوائر حكومية، غالباً ما تنقل الأنشطة للدوائر التابعة لها .
- مواقع علمية، تابعة للجامعات، ومراكز البحوث، وهيئات البحث والتطور.
- مواقع الأحزاب.

- مواقع إعلامية.
- مواقع منظمات غير حكومية (مجتمع مدني).
- مواقع شخصية.
- أخرى متنوعة.

فقد شهدت شبكة الانترنيت وجوداً حقيقياً للمواقع العراقية بعد احتلال العراق من نيسان 2003 حيث كان عدد المواقع لا يتجاوز الخمسين موقعاً معظمها مواقع إعلامية لصحف ورقية يومية وأسبوعية، ومواقع حكومية مثل الوزارات والجامعات والشركات في حين وصل عدد المواقع عام 2006 على شبكة الانترنيت إلى (846) موقعاً ينظر الجدول رقم (6) وتتوزع هذه المواقع بين إعلامي وعددها 284 موقعاً بنسبة 33.5 % أما الشخصية بعدد 307 موقع وبنسبة 36,2 % وكانت حصة الحكومية منها 112 موقع وبنسبة 13,4 % .

جدول رقم (6)توزيع المواقع العراقية

ت	نوع الموقع	العدد	النسبة المئوية
1	مواقع إعلاميه	284	%33.5
2	مواقع شخصيـــه	307	%36,2
3	مواقع حكوميـــة	112	%13,4
4	مواقع منظمات ومجتمع مدني	143	%16.9
المجموع		836	%100

المصدر: التقرير الستيراتيجي العراقي2008 ،ص[348] ، مصدر سبق ذكره.

2-قوة الرسالة:

تتحدد الرسالة الإعلامية بصورة عامة أولا من خلال صياغة الخطاب أو المنطق الإعلامي[1]وحسب مقولة ماكلوهان الشهيرة (الوسيلة هي الرسالة) أضحى ومما لا يدعوا للشك إن التلفاز بصورته وحراكه الرقمي رسالة بحد ذاتها، وبالتالي أتاح للعالم رؤية مشتركة إلى عناصر التأثير والوحدة والترفيه ومصادر الثقافة وعالمية الرموز. ومما يسجل على طبيعة الرسالة لوسائل الإعلام العراقي التالي:-

•الكثير مما يقدم عبر وسائل الإعلام العراقي وتحديداً الرسالة (مقروءة ، مسموعة ، مرئية) يعتمد على الإبهار البصري بالنسبة للمرئية وفجاجة الكلمات وسطحيتها للمقروءة والمسموعة، فعلى سبيل المثال وليس الحصر يسجل على مضمون الرسالة المرئية الاهتمام بالألوان والإضاءة والتصوير والإغواء بالتلميحات أو التصريحات الجنسية في الحركة والكلمة، وابرز

بعض مكونات الجسد الأنثوي على نحو خاص، فلم تعد الأغاني ترتبط بمنطق الكلمة والعقل والمشاعر، بل بمنطق الإغواء والشويق والتحريض الجنسي [2].

- لقد أصبح الترفيه يدخل في مجال الإخبار في كثير من أحوالها و طرائق تقديمها، فلم تعد الإخبار تقتصر على السياسة فهناك إخبار الاقتصادية والأزياء والرياضة والاختراعات والفنون والناس العاديين في حين لم تكن موجودة في فترة سابقة، وهذه الإخبار لا يحركها هدف أو حدث دون صورة، فالصورة هي الموضوع [3].
- لقد أدى ابتكار الصورة التكنولوجية وتوظيفها من خلال الرسالة إلى تحول كبير في أسلوب التعرض للاتصال وخصوصاً للجمهور العراقي بعد التغير السياسي، فلم يصبح الجمهور مجرد متلقي بل أصبح قادر على التأثير في محيط مادي مغاير اوله شاشة وأخره نظام جديد للحياة ومسؤولية اجتماعية و أوضاع مستحدثة لا تستطيع القوانين ولا الترتيبات الإدارية الحالية ضبطها أو مسايرتها [4].

ويمكن القول هنا أن تحديد المرتكزات الإعلامية التي يصيغها الإعلام العراقي في شكل رسائل إعلامية موجهة إلى مستقبل الرسالة الإعلامية من خلال المنطق أو الخطاب الإعلامي العراقي المشترك الذي يعبر عن الإرادة المشتركة لانتمائه لدولة العراق، وان كان هناك منطق إعلامي عراقي مشترك، فهناك في نفس الوقت منطق إعلامي خاص بكل وسيلة أو محطة خاص على حدة.

وتكمن صعوبة التوصل إلى خطاب إعلامي عراقي مشترك في صعوبة اتفاق الوسائل والمحطات الإعلامية العاملة على أجزاء هذا المنطق ،وهذه صعوبة تواجه الإعلام العراقي المشترك إذا قورن بمضمون كل رسالة إعلامية على حدة، حيث انه في الحالة الأخيرة يعكس سياسة كل مؤسسة إعلامية تخص دولة واحدة، إما في الحالة الأولى فيعكس سياسات مختلفة وحسب تبعية المؤسسة فيما يتعلق بنقط الاتفاق بينها.

3-قوة الوسيلة:

إن استخدام الوسائل بشكل مناسب بما يتماشى مع المتلقي يأتي من خلال التركيز على الاتصال الشخصية مع الجمهور بالإضافة إلى دور الراديو

والتلفزيون والانترنيت و المحاضرات والأفلام مع الأخذ في الاعتبار طول النفس ولا يجب توقع نجاح سريع وكامل.. ويتعين التركيز على قادة الرأي لأنهم بدورهم السياسي ودورهم في المجتمع يؤثرون على صناعة القرار الوطني الموحد كما يؤثرون في الجماعات الإنسانية والمجتمع بحكم موقعهم فيه[1].

ويمكن أن نوضح الضعف النسبي للوسائل الإعلامية من خلال ما يأتي:

- تباين المصداقية والموضوعية والحرفية لوسائل الإعلام العراقية أوقع بعضها في فخ (مقاطعة الجمهور لها) بعد لمعان بريقها الانفعالي فعلى سبيل المقروءة كشف القراء على انها صحف انفعالية ومرحلية وبالتالي لم تعاود الصدور لعدم استمرار الطلب عليها.
- من الناحية الفنية افتقرت بعض المؤسسات الإعلامية العراقية إلى العمل المهني الخلاق، متخذة مبدأ التنوع مفتقرة إلى الفنون الصحفية كالقصة الخبرية والتحقيقات والبرامج الوثائقية والاستطلاعات، وراحت تناور بين أسلوب التشهير أو الاستعمال الصوري أوتراكم التقارير الإخبارية، وهذابالطبع يطيح بأسلوب المهنية الإعلامية الحديثة، مبتدة عن صناعة إعلامية محلية(لبلد مثل العراق على اعتبار بيئة ساخنة تعج بالإخبار والإحداث) إلى مؤسسات إعلامية قائمة على الرأي والتحليل مبتعدة بذاك عن الواقع[2].
- افتقرت معظم المؤسسات الإعلامية العراقية في التركيز على الحرفية الاستقصائية لرجل الإعلام، على اعتبار أكثر ما تحتاجه الوسيلة لمثل هذا النوع في مرحلتنا هذه، فالاستقصاء يولد ضغطاً على الحكومة ومؤسساتها وتقلل من الأتي:

أ- الزلل والقصور الحكومي.

ب- ملاحقة المفسدين والسارقين من المال العام.

ج- الكشف عن تناقضات التصريحات للوزراء وإعمال وزاراتهم الفعلية وبالتالي فضح الركود في أوصال المؤسسات والدوائر، التي لا تجد في الحكومة والرأي العام من رقيب لها.

د- ملاحقة الظواهر السياسية والاجتماعية ومن خلال الفنون الصحفية الحديثة بالكشف عن موطن الاستهلاك الإعلامي بالنسبة (للوعود الحكومية)[3].

كل ذلك يبين أهمية إعادة النظر بشكل جذري في الوسيلة والتعاطي معها بشكلها الحالي ، وما فرضته عليها ضريبة التغير بعد نيسان 2003 بما يتماشى وطبيعة رسالتها ومع وزن التحديات التي تعصف ببلدنا الحبيب، ينظر جدول رقم (7).

جدول رقم (7) يوضح أفضليات القنوات المتاحة لعينة* منتخبة من الجمهور

ت	الوسيلة	نسبة التعرض	فئة التركيز	ظرف التعرض
1	الفضائيات والتلفاز	%74	جميع الشرائع	توفرها وتعدد قنواتها
2	الراديو**	%6	الشباب وكبار السن	حسب ظروف التعرض سيارة / قبل النوم /انقطاع الطاقة الكهربائي
3	الصحف	%12	مرتفعوا التعليم	متابعة ما بعد الإخبار
4	الانترنيت	%8	مرتفعو التعليم	إثناء التصفح
المجمـوع		%100	/	/

المصدر: التقرير الاستراتيجي العراقي لعام 2008 المحور الإعلامي ص351 ، مصدر سبق ذكره.

4-قوة المتلقي:

من الأهمية أن يهتم الإعلام العراقي بدراسة المتلقي أو مستقبل الرسالة الإعلامية، إذ يوجد المستقبل الداخلي والمستقبل الخارجي، والمستقبل المعادي، والمستقبل غير المعادي، والمستقبل المعارض، والمستقبل المحايد، والمستقبل المؤيد، والإعلام العراقي بحاجة للاهتمام بهذا الجانب.

ويمكن أن نوضح الضعف النسبي لهذا الجانب من خلال ما يأتي[1] :

- لحد الآن لم تظهر مؤسسة إعلامية (مقروءة ،مسموعة ، مرئية) تستقطب الجمهور العراقي وتساعد في تكوين رأي عام وتظهر له لحمته العراقية الواحدة.
- اتجاه المتلقي العراقي إلى ما متاح من التعرض وابتعاده عن التلقي المركزي الذي كان سائداً قبل نيسان 2003.
- غياب الإعلام التخصصي وبكل قطاعاته (جامعية ، تربوية ، فلاحيه ...الخ) وبذلك أصبح تسطحي الاهتمام وارتفاع نسبة التعرض.
- طغيان الرسائل الرسمية (السياسية الجغرافية للبث) مما اوجد ملاً وتكرراً للأشخاص والضيوف من وعود لا تتحقق.

ويمكن القول هنا يجب إعطاء حيز اكبر للدراسات الأكاديمية الرصينة التي تعالج التأثير المتبادل بين المنظمة الإعلامية العراقية وفئات الجمهور العراقي وإعطاء أهمية اكبر لقادة الرأي والنخبة أو الصفوة.

5- قوة التخطيط:

يرتبط التخطيط بالأهداف وهناك الأهداف الثابتة والأهداف المرنة، وهناك عدة جوانب أساسية لعملية التخطيط [1]، تتمثل في مشكله الاختيار، إذ يتم الاختيار بين الوسائل المختلفة لتحقيق الأهداف، وهناك مشكلة التدبير أي اتخاذ الإجراءات اللازمة التي تسمح بتحقيق الأهداف، وهناك مشكلة التنفيذ، أي التطبيق الفعلي للتدابير والعمليات التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف.

فعلى مستوى الإعلام العراقي نجد هناك جهود حثيثة لإعطاء التخطيط والتنظيم أهمية عليا لعمل المنظومة الإعلامية العراقية. فتشكيل هيئة الأعلام والإرسال العراقي* محاولة لتنظيم عمل المؤسسات الإعلامية العراقية سعياً لتنظيم عمل المؤسسات الإعلامية العراقية إلى الحد الذي يجعل من عملية الإصدار أو توجيه الرأي العام تسير بشكل منظم ومسؤول، لكن الواقع الذي سارت عليه تلك الأجواء قد أفرزت جملة من المؤثرات نلخصها بالاتي [2]..

- إصدار عشرات المطبوعات المجهولة التمويل والعائدية.
- الافتقار إلى تقاليد التخطيط وتنظيم الحدود الدنيا للمسؤولية التي يتضمنها مضمون الرسالة.
- ضعف التخصص في علوم الاتصال والإعلام، نتج عنه الفشل في استقطاب جمهور منتظم التلقي.
- ضعف الدراسات المتعلقة بتأثير تلك القنوات وكان اغلبها يصب في جانب استكمالي وليس تأثيري.
- العشوائية وفقدان الرقابة التنفيذية لمضمون تلك القنوات فالجميع يرى الحق في إصدار ما يريد ،انعكاساً على القهر الثقافي والفكري قبل نيسان 2003.

- عدم إيجاد إليه رسمية أو مجتمعية منظمة لعمل مشروع تطوير حقيقي مهني للصحفيين وإعادة تأهيلهم، فقد سار البعض بأفق ثقافي أو سياسي وليس بأفق إعلامي مهني.
- تباين الدعم الحكومي للقنوات الإعلامية، فصحف المحافظات وقنوات إعلامها تعاني فقدان الاهتمام وقلة الرعاية، بينما القنوات المركزية تشهد دعماً كبيراً مما خلق نجوماً من الصحف ليس بطرق تحريرها أو تأثيرها، بقدر ما يحملها طرق التمويل وبالتالي الإتاحة إلى القارئ بالشكل المجاني ** أو الانتشاري.
- عدم إقرار قوانين تحدد حرية التعبير والإعلام واقتصر على ذكره بشكل يقترب الى التعميم وبالتالي فان وسائل الإعلام تضع نفسها في حيرة من الممنوع مرحلياً والمسموح دستورياً.

وعليه أصبحت قوة التخطيط للإعلام العراقي تتخبط بين وضع الإطار الإجمالي للخطة وبين وضع الإطار التفصيلي نتيجة التعددية وزخم المؤسسات الإعلامية والصحفية في العراق.

- قوة المتابعة:

ترتبط المتابعة بإجراء عدة بحوث منها بحوث المتلقي أو ما يسمى بحوث المستمعين والمشاهدين، فان الإعلام الجماهيري الذي تمارسه[1].
وسائل الإعلام العراقية ليس اتصالاً شخصياً يتم وجهاً
لوجه، بحيث يكون رد فعل المستقبل واضحاً نسبياً لدى المرسل.
وبالتالي فهو يوجه من طرف واحد أي أن رد فعل المستقبل غير معروف لدى المرسل، وعليه فان بحوث مستقبلي الرسالة الإعلامية عامل هام لمعرفة رد فعل المستقبلين .
ويمكن تقسيم بحوث المتلقي إلى[2]:

- بحوث قياس الرأي والاتجاه نحو الوسيلة الإعلامية.
- بحوث قياس الأثر والفاعلية.
- بحوث تقييم تجمع بين قياس الرأي والاتجاه وقياس الأثر.
- بحوث تحليل المضمون.

وهذا يفيد في إعادة التخطيط مع الاستفادة من التنفيذ والمشاكل التي تواجهه.

الخلاصة:

بذلك أمكن لنا أن نطبق النموذج رقم (1) الخاص بتحليل مقومات قوة الإعلام العراقي وما يعكسه والعلاقة بين القوة التي يعكسها الإعلام والقوة الذاتية للإعلام وكذلك النموذج رقم (2) الخاص بتحليل القوة الذاتية للإعلام العراقي والأثر المتبادل بين النموذجين.

ونقول هنا إن منظومة الإعلام العراقي بحاجة إلى مزيد من التقويم وذلك بوضع الإعلام في المكان الذي يستحقه وعدم المبالغة والتهويل في قوته.

وإدراك الدور الإعلامي للقوى التي يعكسها الأعلام وهي أساسا قوى غير إعلاميه ولكن لديها جوانب إعلامية، كل هذا يبين الجوانب المتشابكة والمعقدة التي تتعلق بفاعلية الإعلام العراقي لجمهورية العراق، ومن البديهي فأن الإعلام العراقي شهد في هذه الحقبة أذا ما صح القول انقلاباً على النمط الذي اعتاد عليه رافق ذلك متغيرات كبيرة على كافة الأصعدة، التقنية، والاقتصادية، والسياسية، والعسكرية وغيرها. فكان مع كل إخفاقاته وقصوره الرافد الأكثر حضوراً على المساحة العراقية واستطاع رغم مختلف توجهاته وتشعباته أن يعطي صوراً أكثر من كونها نمطية أو معتادة عن التحولات الحاصلة ومنها الديمقراطية بكافة أبعادها، فضلاً عن تفاعله الداخلي مع المتغيرات الكبيرة في النظام السياسي والاقتصادي والثقافي، والاجتماعي ومواكبته التطورات الكبيرة الحاصلة في الإعلام الدولي بل وقد تسابق معه وتوازى إلى حد بعيد في مستوى الطرح والفكرة والرسالة والمضمون متحدياً الظروف القاهرة الداخلية والخارجية التي تحكمه مناصر لقضية بلاده العراق

المصادر والمراجع

(1) محمد علي العويني، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق, القاهرة : مكتبة الانجلوا المصرية، 1978.

(2) john martin " effectiveness of infernational propaganda " The annals of the american academy of political and social science , (1971) P .61.

(3) إبراهيم إمام ،الإعلام والاتصال الجماهيري ،ط1، مكتبة الانجلوا المصرية ، القاهرة ، 1984.

(4) احمد بدر أصول البحث العلمي ومناهجه وكالة المطبوعات ،ط2، الكويت ، 1975.

(5) محمد السماك , تبعية الإعلام الحر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت 1991
(6) مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،سلسلة دار المعارف 94 ،الكويت 1985.
(7) Joseph T.Klapper, The Effects Of Mass Communication (New York, Free Press , 1996)P.P.108-109 . (
(8) إبراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وآخرون ، المعجم الوسيط , باب الحاء ,القاهرة , بدون تاريخ .
(9) موقع جور نال عراقي ،للبحوث والدراسات ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) www.transparency.org/press.2007c ؛
(10) التقرير الاستراتيجي العراقي 2008 ، مركز حمورابي للدراسات الإستراتيجية، العراق - بابل 2008 .
(11) **خالد صبحي، السياسة الخارجية العراقية 1945، 1953، بغداد، المكتبة الوطنية** 1986.
(12) جريد الحياة، مقال بعنوان (سقوط تمثال صدام حسين .... 2 احتلال عاصمة عربية)للكاتبة بثينة احمد العدد 14631 بتاريخ 15 / نيسان /2003 .
(13) إبراهيم أبرش : علم الاجتماع السياسي ، دار الشروق ،ط1،(عمان ,الأردن)1998 .
(14) المعهد الدولي لحقوق الإنسان ، الديمقراطية والحريات العامة ، كلية الحقوق ، جامعة دي بول ، شيكاغو ،2005.
(15) كريم يوسف احمد شاكش : الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة ، منشاة المعارف ، ط1 ، مصر ، الإسكندرية ،1987 .
(16) إعلانات الحقوق والحريات: د.غازي فيصل المبادئ الأساسية لدستور العراق الدائم 2005 .
(17) مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستيراتيجية ، سلسلة دراسات ط1 ،2005 .
(18) د.مصطفى المصمودي ، البعد الثقافي في المجتمع الإعلامي، مجلة الإذاعات العربية ، عدد1 ،1999.
(19) صادق الأسود : علم الاجتماع السياسي ، أسسه وإبعاده ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ،1990 .
(20) برهان غليو ود. محمد سليم العلو النظام السياسي في الإسلام، دار الفكر ط1،دمشق 2004.
(21) ايدن فوستركارتر : علم الاجتماع التنمية ، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2001
(22) منصور الراوي : سكان الوطن العربي ، دراسة تحليلية في المشكلات الديموغرافية ، ج1، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002 .

(23) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي : الجهاز المركزي للاحصاء ، مديرية النشر والعلاقات العامة/2004.
(24) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مسح الأحوال المعيشية في العراق ، الجهاز المركزي للاحصاء 2006.
(25) ثناء فؤاد عبد الله : مستقبل الديمقراطية في مصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت 2005 .
(26) احمد الأصفر اللحام :مكونات الواقع العربي الراهن وأزمة ممارسة الديمقراطية في المسألة الديمقراطية في الوطن العربي 1997 ، ط1 ،بيروت .
(27) مسودة دستور جمهورية العراق ، آب 2005 .
(28) احمد عباس عبد البديع : أصول علم السياسة ، مكتبة عين شمس ، مصر 1982.
(29) طارق عبد الحسين : أفاق الخصخصة في العراق في ضوء الاحتلال المتغيرات الديمغرافي الاجتماعي ، في ندوة أطروحات في الانتقال إلى اقتصاد السوق ، لكلية الإدارة الاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، قسم الاقتصاد ، بغداد 2005/5/16 .
(30) مهدي الحافظ : إدارة الإصلاحات الاقتصادية في العراق ج2 ، صحيفة الصباح العراقية اليومية ، العدد2765 ، 12 شباط 2006 .
(31) نوح عز الدين، رؤية امريكية لحرب القرن الجديد،مجلة اوراق دولية، بغداد، مركزدراسات دولية، العدد 153،ايلول 2006.
(32) احمد عباس الوزان وعبير محمد جاسم : التحول نمو القطاع الخاص ،إلية من آليات الانتقال نمو اقتصاد السوق والمزايا والعيوب ، ندوة أطروحات في انتقال إلى اقتصاد والسوق ، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، قسم الاقتصاد ،2005/5/16 .
(33) عبد الرزاق هادي صالح : الحراك الثقافي : ظاهرة التأثير والتأثير المتبادل محلية المنهاج السنة الثامنة / العدد 32 ، بيروت ، شتاء 2004.
(34) عامر حسن فياض : اثر تدريسي حقوق الإنسان في تعزيز أفكر الديمقراطي اللبرالي العربي المعاصر ، مجلة أوراق عراقية ، العدد 1، بغداد 2005 .
(35) جان لوك بلونديل، العولمة: مدخل الى الظاهرة وتأثيراتها على العمل الانساني ، مختارات من مجلة الصليب الاحمر 2004، للجنة الدولية للصليب الاحمر ICRC، القاهرة، 2005.
(36) نايت ركسن ومرجريت: المدخل إلى علم النفس العسكري ، ترجمة عبد علي الجسماني منشورات ، مكتبة أفاق عربية ومكتبة الفكر العربي ، بغداد ،1988.
(37) البعد التقني الاستيراتيجيه الأمريكية في المنجزات الدولية ، مجلة نيوزويك الأمريكية (النسخة العربية) العدد346 في 6 آذار 2007 .
(38) سعد الدين خضر: بحث بعنوان صحافة العراق ما بعد 2003، مقال متاح على شبكة المعلومات العالمية.

(39) اللقاء مع رؤساء المؤسسات الإعلامية العراقية و رئيس الوزراء نوري المالكي العراقي والمنشور في جريدة الصباح البغدادية
. http://www.alsabaah.com/paper.php?souree=akbarfmf=interpagefsid=44343
(40) المرصد الإعلامي العراقي 2007 WWW.CSIS.ORG .
(41) التحول الإعلامي، صحيفة الصباح العراقية ، العدد (719) ، 5/ آب / 2005م .
(42) حسن عبد الله العابد، العولمة الإعلامية والثقافة العربية، ضمن بحوث مؤتمر الاتصال وثقافة الديمقراطية، للفترة 12-15 تشرين الثاني، عمان 2000 .
(43) الموسوعة الأمريكية (Encarta) شبكة العالمية للاتصال والمعلومات www.microsoft.2005 .
(44) مؤيد ألحديثي، العولمة الإعلامية (عمان) دار الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2002.
(45) نجيب عيسى، (العولمة الإعلامية ، الخصائص والسمات) مجلة المنطق، العدد 2002/119 (خريف / شتاء).
(46) سمير صبحي ،دكتاتورية الأخ الأكبر وتكنولوجية الاتصال والإعلام ، مجلة دراسات إعلامية ، العدد 93 ، تونس ، 1998 .
(47) مجلة news weekالنسخة العربية العدد 350 ، 6 مارس 2007 .
(48) برنارد لويس ، هل بعكس بناء نظام ديمقراطي في العراق، صحيفة الصباح العراقية العدد619الخميس 4/ أب / 2005.
(49) الموقع www.csis.org موقع المرصد الإعلامي العراقي 2007 .
(50) سعد لبيب ، عالمية الاتصالات والوطن العربي ، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد (1) ، تونس ، 1997.

الهوامش

(1)محمد علي العويني ، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق , القاهرة : مكتبة الانجلوا المصرية 1978 , ص [85]؛ نقلاً عن john martin " effectiveness of infernational propaganda " The annals of the american academy of political and social science ,(1971) P .61.
(2) محمد علي العويني ، العلاقات الدولية المعاصرة (النظرية والتطبيق) الاستخدامات الإعلامية القاهرة ، مكتبة لانجلوا المصرية ،1982 ،ص [58].
(3) بهذا الخصوص ينظر:إبراهيم إمام ،الإعلام والاتصال الجماهيري، ط1، مكتبة الانجلوا المصرية ، القاهرة ، 1984 ، ص[84] ؛ وكذلك: احمد بدر أصول البحث العلمي ومناهجه وكالة المطبوعات ،ط2، الكويت، 1975, صفحات متفرقة؛كذلك : محمد السماك , تبعية الإعلام الحر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت 1991 ص[104]؛ وكذلك مصطفى المصمودي ، النظام الإعلامي الجديد ، المجلس

الوطني للثقافة والفنون والآداب ،سلسلة دار المعارف 94 ،الكويت 1985 ص[58] , وآخرون؛كذلك:

Joseph T.Klapper, The Effects Of Mass Communication (New (York, Free Press, 1996)P.P.108-109.

*يمكن تقسيم المستقبل وفقا لمعيار السن .. كشباب وكبار السن ، كما يمكن التقسيم وفقاً لمعيار المهنة كالعمال، الفلاحين،الموظفين، ويمكن التقسيم وفقاً للنوع كالرجال والنساء .

للمزيد ينظر: تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002 ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ، ص[34] وما بعدها .

**(الدرجة الخاصة) :نقصد بها السلم الوظيفي والتعليمي المرتفع لمدراء عامون / أساتذة جامعات / مسئولو وحدات ...الخ ويهمون بالمصطلح الإعلامي (قادة الرأي) للمزيد ينظر التقرير الاستيراتنيجي العراقي لعام 2008 ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستيراتيجية ، العراق /بابل 2008 ص[365]

(4) انظر : إبراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وآخرون ، المعجم الوسيط , باب الحاء ,القاهرة , بدون تاريخ، ص 216.

* التحول الديمقراطي: عملية تدريجية تتحول اليها المجتمعات عن طريق مؤسساتها السياسية واتجاهاتها من خلال عمليات واجراءت شتى ترتبط بطبيعة الاحزاب السياسية والثقافية وشرعية السلطة السياسية ، اما التحول الديمقراطي فهو عملية تطبيق القواعد الديمقراطية سواء في مؤسسات لم تطبق من قبل او امتداد هذه القواعد لتشمل افراد او موضوعات لم تشملهم من قبل .

للمزيد ينظربلقيس احمد منصور، الاحزاب السياسية والتحول الديمقراطي "دراسة تطبيقية على اليمن وبلاد اخرى" مكتبة مدبولي ، ط1، القاهرة ،2004 ، ص29.

(5) للمزيد ينظر: موقع جور نال عراقي ،للبحوث والدراسات ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) www.transparency.org/press.2007c ؛ وكذلك: التقرير الاستراتيجي العراقي 2008 ،مركز حمورابي للدراسات الاستيراتيجية ، مصدر سبق ذكره ص(341)

(6)خالد صبحي، االسياسة الخارجية العراقية 1945، 1953 ، بغداد ، المكتبة الوطنية 1986 ص31، 32.

مما تقدم نجد اهمية الدور الاعلامي على الجانب السياسي وتوجيهه نحو اتخاذ قرارات قد تكون مصيرية وحاسمة او مهمة على الصعيد الداخلي والخارجي ونذكر على سبيل المثال ان حكومة (نيقولاي شاچسكو) في رومانيا قد ا□سقطت إعلامياً قبل سقوطها فعلياً [1].

وكذلك تقهقر القوات النظامية وغير النظامية العراقية خلال العمليات العسكرية بعد ان قامت قوات الاحتلال الامريكية بإسقاط تمثال صدام حسين في ساحة الفردوس امام عدسة مراسلي ومندوبي المحطات الاعلامية العالمية آنذاك بتاريخ 2003/4/9 [2] .

(7) المصدر السابق .ص 34 .

(8) للمزيد ينظر جريد الحياة ، مقال بعنوان (سقوط تمثال صدام حسين .... 2 احتلال عاصمة عربية)للكاتبة بثينة احمد العدد 14631 بتاريخ 15 / نيسان /2003 .
(9) إبراهيم أبرش : علم الاجتماع السياسي ، دار الشروق ،ط1،(عمان ,الأردن ،1998 ، ص12.
(10) ينظر المعهد الدولي لحقوق الإنسان ، الديمقراطية والحريات العامة ، كلية الحقوق ، جامعة دي بول ، شيكاغو ،2005 ،ص41.
(11) كريم يوسف احمد : الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة ، منشاة المعارف ، ط1 ،مصر ،،الإسكندرية ،1987 ، ص52 .
وللاستزادة ينظر : إعلانات الحقوق والحريات : د.غازي فيصل المبادئ الأساسية لدستور العراق الدائم ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستيراتيجية ، سلسلة دراسات ط1،2005 ، ص25 وما بعدها .
(12) د.مصطفى المصمودي ، البعد الثقافي في المجتمع الإعلامي ، مجلة الإذاعات العربية ، عدد1 ،1999 ،ص 27 .
*عن حرية الإعلام وعلاقته بالأنظمة والحكومات تسير بسياق واحد ودرجة تباين والأمثلة كثيرة فالخمس سنوات الأخيرة شهدت المنظومة الإعلامية العراقية والمتمثلة بكادرها الصحفي والمهني إلى محلة عنف وتصفية جسدية حتى وصل عدد الصحفيين الذين استشهدوا نتيجة أعمال العنف 200 صحفي عراقي منذ احتلال العراق ، وملاحقات قضائية اتجاه بعض القنوات الفضائية والتهديد بالغلق وصولاً إلى استهداف نقيب الصحفيين واغتياله ومحاولة اغتيال ثانية للنقيب الخلف ...ينظر جريدة الزمان العدد 13053 في 2008/9/20 ، وللمزيد ينظر الصحف المحلية الصادرة في بغداد في نفس التاريخ.
(13) صادق الأسود : علم الاجتماع السياسي ، أسسه وإبعاده ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ،1990 .
(14) برهان غليون ومحمد سليم العلوا: النظام السياسي في الإسلام ، دار الفكر ط1،دمشق ، 2004 ، ص249 .
(15) ايدن فوستركارتر : علم اجتماع التنمية ، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2001 ، ص 225 .
(16) منصور الراوي : سكان الوطن العربي ، دراسة تحليلية في المشكلات الديموغرافية ، ج1، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002 ، ص 219 وما بعدها .
(17) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي : الجهاز المركزي للاحصاء ، مديرية النشر والعلاقات العامة /2004 ،كذلك ينظر : وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مسح الأحوال المعيشية في العراق ، الجهاز المركزي للاحصاء 2006.
(18) ثناء فؤاد عبد الله : مستقبل الديمقراطية في مصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت 2005 ، ص155.

(19) احمد الأصفر اللحام :مكونات الواقع العربي الراهن وأزمة ممارسة الديمقراطية في المسألة الديمقراطية في الوطن العربي 1997 ، ط1 ،بيروت ، ص 125.
(20) انظر مسودة دستور جمهورية العراق، آب 2005 ,ص3 .

(1) **احمد عباس عبد البديع:** أصول علم السياسة، مكتبة عين شمس، مصر 1982، ص 97.
(2) **طارق عبد الحسين:** أفاق الخصخصة في العراق في ضوء الاختلال المتغيرات الديمغرافي الاجتماعي، في ندوة أطروحات في الانتقال إلى اقتصاد السوق، لكلية الإدارة الاقتصاد، الجامعة المستنصرية، قسم الاقتصاد، بغداد 2005/5/16 ، ص11
(3) **مهدي الحافظ:** إدارة الإصلاحات الاقتصادية في العراق ج2 ، صحيفة الصباح العراقية اليومية ، العدد2765 ، 12 شباط 2006 .
* اعدت وزارت الدفاع الامريكية احصائية عن كل شيء قبل وبعد آذار 2003، للمزيد ينظر نوح عز الدين،رؤية امريكية لحرب القرن الجديد،مجلة أوراق دولية، بغداد، مركزدراسات دولية، العدد 153،ايلول 2006، ص6-7.
(4) **احمد عباس الوزان وعبير محمد جاسم:** التحول نحو القطاع الخاص ،إلية من آليات الانتقال نمو اقتصاد السوق والمزايا والعيوب ، ندوة أطروحات في الانتقال إلى اقتصاد السوق ، كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، قسم الاقتصاد ،2005/5/16 ص 113 .

(5) **عبد الرزاق هادي صالح:** الحراك الثقافي: ظاهرة التأثير والتأثير المتبادل مجلة المنهاج السنة الثامنة / العدد 32 ، بيروت ، شتاء 2004 ،ص66
(6) إبراهيم أبراش : علم الاجتماع السياسي، دار الشروق ، ط1 (عمان الأردن) 1998 ، ص208 .
(7) عامر حسن فياض: اثر تدريسي حقوق الإنسان في تعزيز الفكر الديمقراطي الليبرالي العربي المعاصر، مجلة أوراق عراقية، العدد 1، بغداد 2005 ص2-13.

(8) جان لوك بلونديل ،العولمة : مدخل الى الظاهرة وتأثيرها على العمل الأنساني ،مختارات من مجلة الصليب الاحمر 2004 ،للجنة الدولية للصليب الاحمر ICRC،2005، ص185-186
(9) المصدر نفسه ،ص 186

(10)نايت ركسن ومرجريت : المدخل إلى علم النفس العسكري ،ترجمة عبد علي الجسماني منشورات ،مكتبة أفاق عربية ومكتبة الفكر العربي ،بغداد 1988، ص176 وما بعدها .

(21) للمزيد ينظر المرصد الإعلامي العراقي 2007 WWW.CSIS.ORG ،إليه التحول الإعلامي ، صحيفة الصباح العراقية ، العدد (719) ، 5/ آب / 2005م .

* إتاحة التعرض بمعنى الاتجاه إلى الوسيلة التي تتوفر بسهولة للاستهلاك الإعلامي ، ولما كانت الفضائيات تتربع على عرش الاستقطاب في جلسات المساء المنزلية ، فان التعرض إلى الراديو يتم في الغالب عند انقطاع التيار الكهربائي وفي السيارة ، او حينما يرتبط المستمع ببرنامج معين يكون تفاعلياً معه أو مشاركاً فيه .

(22) حسن عبد الله العابد ، العولمة الإعلامية والثقافة العربية ، ضمن بحوث مؤتمر الاتصال وثقافة الديمقراطية ، للفترة 12-15 تشرين الثاني ، عمان 2000 ، ص7 وما بعدها ، وكذلك التقرير الاستراتيجي العراقي لعام 2008 مصدر سبق الذكر .

(23) المصدر ذاته , ص8 . وكذلك التقرير الاستراتيجي العراقي لعام 2008 ، وكذلك الموسوعة الأمريكية (Encarta) شبكة العالمية للاتصال والمعلومات 2005 www.microsoft.

(24) محمد على العويني : الإعلام العربي المؤسسات ، المضمون، الوسائل ، الجمهور ، الاثر، الدعاية الحضارة،(القاهرة : عالم الكتب 1989 ،ص44) وكذلك مؤيد ألحديثي ، العولمة الإعلامية (عمان)، دارالأهلية للنشر والتوزيع ، ط1، 2002 ، ص10 وما بعدها .

(24) نقلاً عن صحيفة المدى العدد 1612 في 2006/9/5.

(25) نقلاً عن: نجيب عيسى،(العولمة الإعلامية ، الخصائص والسمات) مجلة المنطق ، العدد 2002/119 (خريف / شتاء) ، ص 114 وما بعدها.

(26) للمزيد ينظر : سمير صبحي ،دكتاتورية الأخ الأكبر وتكنولوجية الاتصال والإعلام ، مجلة دراسات إعلامية ، العدد 93 ، تونس ، 1998 ، ص88 وكذلك مجلة news week النسخة العربية العدد 350 ، 6 مارس 2007 .

(27) برنارد لويس ، هل بمكن بناء نظام ديمقراطي في العراق، صحيفة الصباح العراقية العدد619الخميس 4/ أب / 2005.
كذلك الموقع htt:// www.alsabaan.com موضع سبق ذكره .

(28) الموقع www.csis.org موقع المرصد الإعلامي العراقي 2007 .

(29) موقع المصدر الإعلامي:مصدر سبق ذكره.

* عينة مكونة من أربع فئات بلغت 160 مبحوثاً هم [طالب جامعي ، متقاعد ، موظف ، درجة خاصة] (في صفحة سابقة تم تعريف الدرجة الخاصة) .

** يميل البعض إلى التقليل من علاقة المتلقي العراقي بالراديو على أساس إن الفضائيات حلت على عرش التأثير ، في حين أثبتت دراسات ان تأثير الراديو مازال قائماً وربما بشكل

أعلى عما كان عليه قبل التغير السياسي بحكم وقت التعرض الصباحي والانقطاع الدائم للطاقة الكهربائية ، ومحلية الإذاعات العاملة مثل إذاعة بابل ، النبأ ، أم القرى ، كربلاء ...الخ ينظر جريدة الصباح 2006/8/16.

(30) سعد الدين : صحافة العراق مابعد 2003 مصدر سبق ذكره ، وكذلك د. قيس العزاوي، حماية الصحفيين العراقيين، موقع متاح على شبكة المعلومات العالمية ، موقع جريد الجريدة.

(31) سعد لبيب ، عالمية الاتصالات والوطن العربي ، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد (1) ، تونس ، 1997 ، ص48 .

* مؤسسة إعلامية ممولة من المال العام بحسب نظامها الداخلي ولها مجلس أمناء ، وفي حقيقة الأمر ابتعدت منظومات الشبكة واظحت تناغم الحكومات بكل أشكالها إلى الحد الذي يتصور العراقيون أنها القناة الرسمية وهي تمثل رئاسة الوزراء أو الحكومة أو البرلمان ، وهكذا ابتعدت عن الموضوعية ودراسة الرأي العام ، للمزيد ينظر التقرير الاستراتيجي العراقي لعام 2008،ص[350] ، مصدر سبق ذكره .

(32) للمزيد ينظر موقع جرنال عراقي ، للبحوث والدراسات 2008 ، موقع سبق ذكره وكذلك التقرير الاستراتيجي العراقي 2008 / المحور الإعلامي / ص[350] وما بعدها مصدر سبق ذكره .

** صدرت بعد احتلال العراق 2003 جريدة (بغداد الآن)باللغة العربية والانكليزية وتوزع مجاناً من قوات التحالف في العاصمة بغداد ، رصد خاص للباحث .

(33) احمد بدر: أصول المنهج العلمي، ص147 مصدر سبق ذكره . للمزيد ينظر حق الاتصال في اطار النظام الاعلامي الجديد، أبحاث ودراسات الندوة العربية لحق الاتصال دارالشؤون الثقافية ، بغداد ،1981 ص177 وما بعدها.

(34) المصدر ذاته.

(1)

(5) للمزيد بهذا الخصوص ينظر: البعد التقني للإستراتيجية الأمريكية في المنجزات الدولية، مجلة نيوزويك الأمريكية (النسخة العربية) العدد346 في 6فبراير 2007 ، ص4 وما بعدها.

(1) **سعد الدين خضر**: بحث بعنوان صحافة العراق ما بعد 2003، ينظر موقع الجريدة وكذلك موقع الكاتب العراقي .موقع سبق ذكره.

وكذلك: التقرير الستراتيجي العراقي لعام 2008 ،ص352 ،مصدر سبق ذكره.

*الايكولوجيا (Ecology) هو علم دراسة الإنسان بوصفة كائنا يعيش في منطقة معينة، مما يدل في جانب أخر على انه (اثر البيئة الطبيعية على أسلوب معيشته الناس وطرائق حياتهم) وقد اشتهر(كامن بارك وبرجس) من جامعة شيكاغو للدراسات الايكولوجية ألتي تبحث تأثيرات الطبيعة على البناء الاجتماعي، للمزيد ينظر مجلة News week (النسخة العربية) مصدر سبق ذكره ص11.

**خلق الانفجار ألمعلوماتي والتوسع في استخدام وتبادل الرسائل الاتصالية،اختلافاً وتجدداً في مستوى المفاهيم والمصطلحات والمضامين والسمات الثقافية.. فعلى مستوى المفاهيم إخضاع بعضهما إلى طاولة البحث والتبادل والتأمل كمفهوم ألامه والسياسة والثقافة والهوية الثقافية بعد إن كانت أمور ثابتة ومسلم بها.
إما مستوى المصطلحات: هناك سعي متواصل إلى تفجير اللغة وتوسيع نطاقها الدلالي والرمزي من خلال وصف واستخدام مضامين وإشكال جديدة وفورية تحكم الاختزال والتجدد اللغوي.
وأخيرا مستوى المضامين: إطلاق إضافات جديدة على مستوى التعبير الثقافي بغض النظر عن أهدافه الحضارية والسياسية والدعائية من خلال الأدب والمسرح والسينما والفنون التشكيلية والدراما والنقد والوصف الجزئي، والأطروحات التاريخية والفلسفية.
للمزيد نظر: عبد الحفيظ الهرفام، ط1 الثورة الاتصالية والواقع الثقافي الجديد، مقال متاح على الشبكة العالمية للمعلومات. وكذلك حسنين توفيق إبراهيم: العولمة والأبعاد والانعكاسات السياسية، مجلة عالم الفكر، العدد(2) المجلد 28،1999 ؛ ص 206 وما بعدها.
وكذلك اشكالية العلاقة الثقافية مع العرب بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها المجمع العلمي العراقي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أيار مايو 1997 صفحات متفرقة.

(1) سعد الدين خضر وآخرون ، مصدر سبق ذكره.
(1) انظر اللقاء مع رؤساء المؤسسات الإعلامية العراقية و رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي والمنشور في جريدة الصباح البغدادية.

http://www.alsabaah.com/paper.php?souree=akbarfmf=interpagefsid=44343

* تنفرد العراقية في أحيان كثيرة بنقل الأخبار والأنشطة الصادرة عن رئاسة الوزراء مجلس الحكومة، والنواب، وبدورها يمكنها التحكم عن طريق السبق أو التعاون مع بعض القنوات، ولا زالت العراقية (مباشر) تنفرد ببعض جلسات النواب، عن طريق الدائرة الإعلامية في المجلس.

للمزيد ينظر موقع جورنال عراق، موقع سبق ذكره.

** إصدار أمر قضائيا بغلق مكاتب قناة الشرقية والزوراء وصلاح الدين في بغداد. للمزيد ينظر جريدة الصباح البغدادية على شبكة المعلومات العالمية، مصدر سابق الذكر.

(2) موقع جورنال عراق، المصدر السابق.